

القول وظلمة العمل بالهنا قال ابن عباس  
بشيء قلبه وسمعته وبصره بهذه الظلمات  
اللاثية ثانيا لرب ان الكافر لا يدري ولا يدري  
انه لا يدري ويعتقد انه يدري فلهذا المرات  
الثلاث تشبه تلك الظلمات الثلاثة رابعها  
قلب مظلم في صدر مظلم في جسد مظلم  
خامسها ان هذه الظلمات متراكمة فكما  
الكافر مسددة اصراره على كفره قد تركت  
عليه الضلالت حتى لو ذكر عنده اظهر  
الدلائل لم يفهمه ومن يجعل الله اى الملك  
الاعظم له نور فاما من نور قال ابن عباس  
من لم يجعل الله له دنيا واما فلا دين له  
وقيل من لم يهده الله فلا هادي له لانه  
تعالى قادر على ما يريد ولما وصف تعالى  
انوار قلوب المؤمنين وظلمات قلوب الكافرين  
اتبع ذلك بدلائل قوله تعالى **الم** اى تعلم  
على انفسه المشاهدة في اليقين والوثاق في  
بالوحي والاستدلال **الله** اى الحارص لصفها  
الكل

الكل يسبح له ايمانه عن كل شئ بية نقص  
في السموات والارض لان التسبيح لا يري بالبصر  
بل يعلم بالطيب وهذا استغناء والمراد بالتقريب  
والبيان وهذا التسبيح اما ان يكون المراد منه  
دلالة بتخلق هذه الاشياء على كونها تعالى منزها  
عن النقائص موصوفا بنعوت الجلال ويكون  
المراد منه حق البص الدلالة على التنزيه  
وفي حق الباقين النطق باللسان قال  
الرازي والاول اقرب لان القسم الثاني متعذر  
لان في الارض من لا يكون مكلفا لا يسبح بهذا  
المعنى والمكلفون منهم من لا يسبح ايضا بهذا  
المعنى كالكفار ولما قسم الثاني وهو ان  
يقال ان من في السموات وهم الملائكة يسبحون  
باللسان ولما الذي في الارض منهم من يسبح  
على لسان الدلالة فهذا يقتضي استعجال  
اللفظ الواحد في الحقيقة والمجاز معك وهو  
غير جائز اى عند اكثر العلماء فلم يبق الا القسم الاول  
وهو ان هذه الاشياء مستمرة في ان لجسامها  
وصفات دالة على تنزيه الله تعالى وقدرته